

الطريق إلى الثورة

بيان شيوعي لعصرنا هذا

بالرغم من إنكار الأسياد، فإن الشيوعية حية ترزق وهي ممثلة اليوم في حزب العمال التقدمي. لقد كتب كارل ماركس عام 1848 في البيان الشيوعي "شبح ينتاب أوروبا: شبح الشيوعية". وقد صدق! شبح الشيوعية يلاحق اليوم أيضا الأسياد في كل مكان بالعالم. لقد تميزت المئة والعشرون سنة الأخيرة بالنضال بين أرباب العمل والعمال. وحظي العمال بتقدمهم الأكبر تحت قيادة الشيوعيين، من خلال الثورة الروسية والثورة الصينية مثلا.

صحيح أن الرأسمالية عادت إلى روسيا والصين، لكن "شبح الشيوعية" لا يزال يطارد أرباب العمل في العالم كله. فالمعارك بين أرباب العمل والعمال تندلع في كل مكان. وفي محاولة لإطالة البقاء، لا تجد الرأسمالية - نظام الأرباح العنصري التابع لأرباب العمل - بُدا من استغلال **كافة** العمال، فارضة على جزء منهم سياسة استغلال فاحش. إن هذا الطمع والجشع في جني أقصى الأرباح يقام من قمع العمال في كل بلد. حتى في الدول الصناعية كـفلسطين والولايات المتحدة، يعاني العمال من البطالة الواسعة والعنصرية، بل ومن الاستعباد، وفي فلسطين هم يعانون كذلك من أبرتهاب عنصري ملطخ بالدماء. تلاحق حكومة أرباب العمل مهاجري العمل الذين لا يملكون التصاريح الملائمة، فتطردهم، وتلقي بغيرهم في غياهب السجون.

يعاني ملايين العمال، وفي فلسطين كذلك، من البرد والجوع وغياب المأوى. الكثيرون منعم يحترقون أو يتجمدون حتى الموت في أحياء الفقراء. ويعاني مئات آلاف العمال الشباب في فلسطين من البطالة، لا سيما الفلسطينيين والشرقيين والأثيوبيون والروس. عشرات الآلاف من بين هذا الشباب لن يجدوا أبدا عملا في المجتمع الرأسمالي. ويتم القذف بالعمال البالغين إلى الشوارع كالكلاب بعد أن يفقدوا قيمتهم لدى أرباب العمل. لقد أخفقت الرأسمالية بشكل فاضح في توفير احتياجات الحياة الأساسية لمئات ملايين العمال في العالم. فأرباب العمل لا يعرفون الاحترام، شأنهم في ذلك شأن اللصوص. إنهم يحاربون بعضهم بعضا دون انقطاع. رأسماليو الولايات المتحدة، أسياد الرأسماليين الإسرائيليين - نهبوا العالم في القرن الأخير. أما اليوم فهم في تراجع. الأسياد من أوروبا الغربية وروسيا ولا سيما الصين مهددون اليوم بزعة البلايين التي نهبوا والإمبراطورية التي أقاموها. المعركة هذه، التي ستقود إلى حرب عالمية ثالثة، تنير في الوقت الحاضر حروبا أصغر في القوقاز وإفريقيا وأميركا اللاتينية ولا سيما في الشرق الأوسط.

يثير السادة قلائق فاشية حول العالم في محاولة منهم لجر العمال والجنود والطلاب إلى مؤامراتهم الحربية. وفي فلسطين، شأنها شأن أي مكان آخر، يقوم السادة الجشعون بالدوس على الإصلاحات التي ناضل العمال لتحقيقها. يأمل الحكام من وراء ذلك بجمع المزيد من البلايين لتعزيز آلتهم العسكرية. لقد حوّل الرأسماليون العالم إلى معسكر للمحافظة على أرباحهم بل وزيادتها إلى أقصى الحدود. سوف يحارب هؤلاء حتى الرمق الأخير من أجل جني المزيد من الأرباح. **الحل الوحيد يتمثل في الثورة الشيوعية تحت راية حزب العمال التقدمي.** إن لم نعمل، سوف نواجه بقمع وحروب الرأسماليين اللانهائية. فالرأسمالية تعني تدمير طبقة العمال وأسره ورفاقهم. الشيوعية وحدها تقدم البديل للعمال والجنود والطلاب من المعاناة التي ترمينا الرأسمالية فيها.

يناضل حزبنا من أجل مجتمع شيوعي متساوي الحقوق في ظل ديكتاتورية البروليتاريا. الرأسمالية هي ديكتاتورية أرباب العمل. إنهم يمسكون بالحكم عبر الأحزاب السياسية التابعة لهم، عبر شرطتهم ومحاكمهم وجيشهم. يتظاهرون بأنهم ديمقراطيون، لكن "ديمقراطيتهم" خداع. يعتبرون الانتخابات السرية أروع أشكال الديمقراطية، أما في واقع الأمر، فإن كل الأحزاب المشاركة في انتخابات الكنيست تمثل الأسياد. الانتخابات التي ينظمها الأسياد ليست إلا هزيمة للطبقة العاملة. فوجود الأسياد على سدة الحكم لأنهم يشغلونها بالوسائل السلمية ليس إلا خيالا، فهؤلاء لن يسمحوا لأنفسهم أبدا بالتنازل عن الحكم من خلال "الانتخابات الديمقراطية".

يجب أن تتسلح الطبقة العاملة تحت رايات الحزب الشيوعي الثوري وتناضل للاستيلاء على الحكم. وبعد الاستيلاء على الحكم، يجب أن تبقي الطبقة العاملة على سلاحها. وفي سبيل استحواذ الطبقة العاملة على الحكم والمحافظة عليه بأيديها، يجب أن تبني جيشا أحمر تحت قيادتها. لكن في كل موقع يحقق فيه العمال الحرية السياسية، سوف يحاول أرباب العمل وصناعهم العودة إلى الحكم. وعليه، فإن العمال بحاجة إلى جيش أحمر يأخذ المبادرة للانقضاض على أرباب العمل والقضاء عليهم. وإذا احتاجت كتائب العمال، التي سوف تشكل في كل مكان للدفاع عن الثورة، إلى مساعدة، سوف يهرع الجيش الأحمر لتقديم المساعدة.

الجيش الأحمر التابع لمنطقة استولى العمال على الحكم فيها يقدم العون للعمال الذين يكافحون في سبيل الثورة في مناطق أخرى. بعد انتشار الشيوعية في العالم وزوال الطبقات في نهاية المطاف، لا بد للعمال ولحزبهم من اعتماد طريق العنف ضد العدو الرأسمالي. يأتي هذا التطور مع انهيار الرأسماليين وأفكارهم. و فقط بعد أن تصبح الطبقة العاملة سيدها لنفسها وتسود المبادئ الشيوعية في العالم بأسره، وبعد انقراض الرأسماليين، تزول الحاجة لعنف العمال.

إننا نناضل من أجل مجتمع يتولى فيه العمال كافة مناحي الحياة لتحقيق مصالح العمال في العالم كله. إننا نناضل من أجل نظام يحقّر كل عامل وعاملة للمساهمة بفعالية في إدارة المجتمع؛ نظام يهَيئ للجميع للعمل من أجل المصلحة العامة، ولا يغسل أدمغتهم بمبدأ "اعمل لبيتك"؛ نظام يقاوم تفضيل المصالح الأنانية على الحاجات المجتمعية. نريد مجتمعا يساعد كل فرد عضو فيه على التقدم والنمو، مجتمعا يصحّح الأخطاء ويشجّع على تقدير الآخرين ويمنّي الثقة بالنفس. نريد نظاما يمحي أسس الرأسمالية مثل العنصرية والشوفينية ومعاداة الشيوعية والعداء للطبقة العاملة. نريد القضاء على الإدمان للمخدرات الذي يدمر حياة ملايين العمال الشباب في العالم كله. نريد الانتصار على الدين، فالدين لا يخدم

إلا مصالح الحكام الذين يستخدمونه للسيطرة على أفكار العمال والحفاظ على الوضع دون تغيير. نريد نظاما يصحح أو يعاقب أي سلوك رأسمالي.

نريد ديمقراطية شيوعية تقوم على المركزية الديمقراطية. نظام كهذا بحاجة إلى النقد والنقد الذاتي على ما نفعل وعلى ما لا نفعل. إننا نكافح في سبيل التغلب على السلوكيات المعادية للمصلحة الجماعية ومن أجل أن نصبح شيوعيين أفضل. "الديمقراطية" الرأسمالية تعني "كلّ لنفسه". لكل شخص في الظاهر الحرية لفعل ما يريد. تحمي "حرية التعبير" الرأسمالية العنصرية القذرة ومعاداة الشيوعية. "الحرية" بمفهوم الرأسماليين تعني حرية الغدر بكل واحد منا.

في المجتمع الرأسمالي لا أحد حر إلا الرأسماليون، فهم أحرار في القبول للعمل والفصل عن العمل، أحرار للممارسة السلب والنهب، أحرار في إجبار الطبقة العاملة على العمل لمصلحتهم هم. على نقيض ذلك، تشجع المركزية الديمقراطية التي نعمل في كنفها النقاش الشامل والشفاف من أجل مصلحة العمال وحلفائهم ولا أحد سواهم، فنحن لن نسمح بحرية استغلال العمال.

تتحمل القيادة المركزية مسؤولية كبرى في الحزب بأي وقت من الأوقات، وفي المجتمع كله بعد انتصار الثورة. يجب أن تقيم الطبقة العاملة قيادة عامة تضع انتصار الشيوعية فوق كل اعتبار وتكافح من أجل تحويل الحزب إلى قائد للمجتمع.

بعد قيام القيادة بطرح النقاشات حول سياساتها على نحو شامل وكامل، يجب أن ينمي كل عضو في الحزب وكل عامل الانضباط اللازم لتقبل القرار الجماعي والعمل طبقاً له، حتى إن لم يكن يقبل القرار المذكور. يجب أن يكون الجهد في تنفيذ قرارات الحزب جهداً مشتركاً في كل موقع. سوف نتبين فيما بعد إن كانت القرارات صائبة أو غير صائبة، وإذا اقتضى الأمر، نقوم بتغييرها أو بإلغائها. هكذا نؤمن الأخذ بعين الاعتبار بوجهة نظر الغالبية والأقلية جدياً وعلى حد سواء.

في مرحلة الاستيلاء على الحكم الثوري وصيانته وتوسيعه، لا يحتاج العمال إلا إلى قوة سياسية قائمة واحدة - الحزب الشيوعي الثوري. سوف ينضم إلى صفوف الحزب الشيوعي الثوري أو يدعمه مئات الآلاف العمال والجنود والطلاب قبل بدء الثورة وإبانها. فقط حزب يقوم على قاعدة جماهيرية كهذه قادر على قيادة الثورة بنجاح. بعد انتصار الثورة، لن يكون العمال وحلفاؤهم بحاجة إلى حكومة منفصلة عن الحزب. فمثل هذه الحكومة لن تكون سوى ختم مطاط لحزب العمال الجماهيري، أو أن تكون ممثلة لأعداء الشيوعيين. إذ لا يجوز للعمال أن يشاطروا الحكم مع أعدائهم الطبقيين. نحن نقترح أن يقود المجتمع بعد انتصار الثورة حكومة تضم مئات آلاف العمال.

لقد سبق وقلنا إن العمال في العالم حققوا خطوات كبيرة في ثورتَي روسيا والصين. قلنا أيضاً أن هاتين الثورتين اللتين بنتا الاشتراكية قد أخفقتا، ونرى أن روسيا والصين، مثلها مثل كوبا وكوريا الشمالية وفيتنام قد تحولت إلى بلدان رأسمالية مع سادة جدد. لقد سمى ماركس ولينين الاشتراكية بالمرحلة التي تسبق الشيوعية، مشككين في قدرة الطبقة العاملة على الانتقال من الرأسمالية إلى الشيوعية مباشرة. لقد اعتقدا، وغيرهما آخرون، أنه كان لا بد من إعطاء تنازلات هامة للرأسمالية وأفكار الرأسمالية من أجل كسب ما يكفي من الدعم للثورة الاشتراكية، معتقدين أن الاشتراكية سوف تقود في نهاية المطاف إلى الشيوعية.

لقد كان إبقاء نظام الأجور على حاله أكبر تنازل قدم للرأسمالية. في ظل الاشتراكية كان كل عامل يتلقى راتباً حدده نوع العمل الذي مارسه، فتقاضى أصحاب المهن راتباً أكبر بكثير مما تقاضاه العمال اليدويون. وتقاضى العمال اليدويون المهرة راتباً أكبر من راتب غير المهنيين. ليس الأمر ما لوفاً لنا؟ لقد كان الدافع إلى حالة اللامساواة هذه الاعتقاد الخاطئ بالحاجة إلى رشو الكثيرين من العمال ليواصلوا الإنتاج.

لقد عززت الفروق في الرواتب إنتاج البضائع - الإنتاج المخصص لعمليات البيع وكسب الربح، لا لخدمة كافة أفراد المجتمع أو احتياجاتهم. ولأن القوة الشرائية اختلفت من مجموعة إلى أخرى، لم يتم توفير البضائع وفقاً للحاجة الجماعية.

ليس مهماً كم من الخطط المألئ بالنيات الحسنة يُعدّ المجتمع، فنظام الأجور يجبر كل عاملة وعامل على التفكير بعملها (أو عمله) بمعايير أنانية. لا شيء إلا الشيوعية قادر على تغيير هذا الوضع. الشيوعية تلغي نظام الأجور. ففي المجتمع الشيوعي المبدأ "لكل حسب حاجته" مبدأً أساسياً، تماماً كما أن المبدأ "كلّ لذاته" أساسي في النظام الرأسمالي. أما الأطفال فسيكونون قادرين على استيعاب هذا المبدأ منذ لحظة انطلاق حواسهم.

تعتمد الشيوعية القاعدة "من كلّ حسب إمكانياته". الناس سيعملون لأنهم يريدون العمل، ولأن أخوتهم الطبقيين في مختلف أنحاء العالم سوف يكونون بحاجة إلى عملهم - تماماً كما يكافح المناضلون في الثورات ليس لذاتهم فحسب بل ولخدمة طبقتهم أيضاً. سوف يوزع العمال فيما بينهم عملية اتخاذ القرار، بما في ذلك توزيع المنتجات والخدمات حسب حاجات المجتمع. يوزعونها في أوقات العوز وفي أوقات اليسر. إذا تجلّت ظواهر الأنانية، سوف يكافح الحزب بالوسائل السياسية للتغلب عليها، أو، إذا اقتضت الحاجة، لمعايبتها. لكن، الأساس اليومي للأنانية الذي ينشئه نظام الأجور، سوف يُفضى عليه.

إنشاء نظام توزيع شيوعي على نحو فوري سوف يوجد حزبا من نوع جديد ويمهّد لقيام علاقات جديدة بين الحزب وسائر الجمهور.

التوزيع الشيوعي يلغي المحفزات المادية التي تتيح صعود سادة جدد ينجرون إلى عدوى الفساد عبر المزايا المختلفة التي يتمتعون بها. لن يتقاضى موظفو الحكومة أو الدولة أو العمال الخاصون أو الفنانون مبالغ أكبر لقاء عمل يُعتبر "أكثر أهمية". لن تكون ثمة علاقة بين حجم العمل والبدل الممنوح عنه. فكلّ يحصل - وهكذا يجب أن يكون - على ما يحتاج، وفقاً لحجم الإنتاج. فقياس العمل لتحديد الأجور يتناقض كلياً

مع المبدأ الشيوعي. في المقابل، يغيب إلغاء الأجور الأساس الاجتماعي لوجود المزايا ولنشوء طبقة جديدة من السادة. سوف يحظى العمال للمرة الأولى في التاريخ بنصيب عادل من ثروات المجتمع، دون علاقة بالعمل الذي ينفذونه.

تلغي الشيوعية أشكال العمل عديمة الجدوى الاجتماعية التي لا هدف منها سوى جني الربح الرأسمالي. فالشيوعية لن تكون بحاجة لملايين المحامين، والحراس الأمنيين، والمعلمين، والمسوقين. بل ستقضي بضرية واحدة على فيض البيروقراطيين الحكوميين عديمي الجدوى الذين سيكون مصيرهم كمصير الأعداد الكبيرة من صغار المراقبين والمديرين الذين يشرفون علينا ويديرون أمورنا باسم الأسياد. سوف ينطلق هؤلاء جميعهم للقيام بالأعمال المفيدة للمجتمع، حيث سيجدون المصدر الحقيقي لإبداعاتهم الخلاقة. أما الرأسمالية فتثير الأوهام بأن نجوم الفن، الناس المنحليين الذين يخدعون الناس على أحسن وجه، هم أشخاص "مبدعون". القيم التي تتنافى ومصالحة الطبقة العاملة القائمة على نظام الربح ليست إلا فسادا مهما كانت الثقافة التي تنتمي إليها.

تنظيم المجتمع على أساس شيوعي يستدعي حشد ملايين العمال ليقوموا فيه بدورهم الفعال. فلا يمكن للشيوعية أن تنجح إلا إذا فهم الناس كنهها واتفقوا معها وصمموا على إنجازها.

القضاء على نظام الأجور يخفف المشاكل التي تسببها الرأسمالية للطبقة العاملة. العنصرية مثلا، أحد أخطر الشرور التي تفرزها الرأسمالية، تستغل عاملا ما أكثر من غيره بكثير. الاستغلال القبيح والأرباح الكبرى التي تُجنى منه تؤدي إلى ممارسة قمع شديد ضد العمال. لقد قال ماركس قبل أكثر من 100 عام: "لا يمكن للعامل الأبيض أبدا أن يكون حرا طالما بقي العامل الأسود مكبلا بالسلاسل".

الإخفاق في القضاء على المزايا لا بد أن يترك بصماته على الحزب الشيوعي. لقد حافظت المجتمعات الاشتراكية السابقة على المزايا، فتسربت هذه على وجه السرعة إلى صفوف الحزب. إذ عاش بعض أعضاء الحزب والعديد من الزعماء في ظروف أحسن بكثير من الرفاق والعمال. لقد جعلت هذه السلوكيات العديد من العمال يرددون الأكاذيب المعادية للشيوعية القائلة بأن القوة فساد. المجتمع الشيوعي الذي يسود في كافة أنحاء العالم، الذي يعيش فيه الملايين من قادة الحزب وأعضائه كما يعيش سائر العمال تماما، مشاطرينهم الظروف والموارد ذاتها - من شأنه منح الحزب الشيوعي صورة أفضل بكثير. سيكون الحزب القائم على هذا الأساس قادرا على إنشاء علاقات صحية أكثر بينه وبين عموم العمال، علاقات تضيق الفجوة بين الإمكانات السياسية والكفاءات لقادة الحزب وأعضائه وعموم العمال.

لقد أبقّت المزايا الاقتصادية في المجتمعات الاشتراكية التي كانت قائمة في الماضي على الفجوات التي أنتجتها الرأسمالية بين العمل الذهني والعمل اليدوي، ما فتح أبواب التعليم العالي لأولاد أصحاب المهن وقادة الحزب والعمال، الذين تقاضوا رواتب أكبر، فألت هذه السلوكيات إلى تخليد اللامساواة الاجتماعية. أما في المجتمع الشيوعي فسيتحول مكان العمل إلى مركز لنهل العلم والثقافة. فيتحوّل الطلاب إلى عمال، ويتحوّل العمال إلى طلاب. وسوف يكون العمال قادرين على كسب المهن والنمو المهني والحرفي في أكثر من مجال. سوف يعمل الجميع مستخدمين أدمغتهم وأيديهم على حد سواء.

بعدما يتخلص المجتمع من نظام الأجور، سوف يكون بمقدوره اقتلاع القمع الموجّه نحو النساء والشوفينية اللذين لا يخدمان إلا الرأسمالية. في المجتمع الشيوعي يحظى الجميع بالفرص وبالحق في العمل وواجب القيام به. يقوم الاستغلال الرأسمالي للنساء على أساس قدرة الأسياد الحطّ من مستواهن الثقافي. يسمح الأسياد لأنفسهم أن يدفعوا للنساء رواتب أدنى مما يدفعونه للرجال، أو أن لا يدفعوا لهنّ بناتنا لقاء عملهن في البيت. ليس إلا القضاء على الرأسمالية والنضال الجماعي للعمال - رجالا ونساء على السواء - من أجل الشيوعية، من شأنهما تحرير النساء من هذا القمع الشوفيني. إن الثورة بحاجة إلى قيادة مناضلة من نساء الطبقة العاملة.

لقد ناضل حزب العمال التقدمي منذ تأسيسه ضد التراجع عن الماركسية-اللينينية، والمتمثل خصوصا في عادة عقد التحالف مع الأسياد الذين اعتبروا "أهون الشرين" بوهم أنهم من الليبراليين. في واقع الأمر، فإن كل الأسياد يريدون الحفاظ على الرأسمالية، لذلك، لا فرق إن كانوا ليبراليين أو محافظين، فإنهم أعداء طبقون.

الأممية الشيوعية

إننا نرفض التطرف القومي ونكافح في سبيل الأممية. حين يتكلم الأسياد عن الروح الوطنية، فإنهم يقصدون أن على العمال احترام الحدود الرأسمالية. تلك حدود اصطناعية؛ وهي قائمة بهدف الفصل بين العمال والحفاظ على شتى فئات الأسياد التي تجلس على سدة الحكم. أما العمال فليسوا بحاجة إلى حدود. فالعمال في أي جزء من العالم لا يختلفون عن العمال في جزء آخر منه، وليسوا أفضل منهم. ينشئ التطرف القومي ولاءات كاذبة. أما العمال فلا ولاء لهم سوى لرفاقهم العمال، ولا يمكن أن يكونوا موالين للأسياد بأي حال من الأحوال. إننا نؤيد النداء الثوري: "يا عمال العالم اتحدوا!!". حزبنا متعدد الأجناس؛ ويتحدّر رفاقه من مختلف أنحاء العالم. لقد اتحدنا جميعا في الكفاح من أجل الثورة وديكتاتورية البروليتاريا.

كفى للارتداد!

حزبنا برفاقه ومناصره لن يقبلوا بالمزيد من الارتداد عن أركان الماركسية-اللينينية والشيوعية. لقد أثبت ماركس بما لا يقبل الشك أن المجتمع الشيوعي المتساوي أت في يوم من الأيام. والتاريخ يؤكد لنا أنه لا ضرورة للتراجع عن الشيوعية. يريد الأسياد لنا أن نؤمن بأن الشيوعية قد فشلت. أما في حقيقة الأمر، فإن الرأسمالية هي الفاشلة.

يطرح الأسياد علينا نماذج لدول رأسمالية، كالصين وفيتنام وكوبا وكوريا الشمالية للإساءة إلى سمعة الشيوعية. إنهم يسخرون قائلين إن العودة الفاشية إلى نظام الریح في هذه الدول انبعثت من مجتمع شيوعي. الحجج التي يسوقها الأسياد فيها الكثير من الابتذال. إنهم يكرهون الشيوعية الحقّة حتى الصميم لأنها ترعبهم أكثر من أي شيء آخر. وما دام الأسياد يبغضون الشيوعية، يجب أن يحبها العمال.

لم يخف تنازل الشيوعيين للرأسماليين إلا المصائب. يثبت التاريخ أن العمال يريدون الحياة الخالية من الاستغلال الرأسمالي، وهم لن يتوانوا عن الموت في سبيل مثل هذه الحياة. العمال بحاجة إلى ثورة شيوعية وليس إلى الإصلاح. تعلمنا التجربة المرة أن الرأسمالية غير قابلة للتصحيح. علينا أن نهزمها. لقد أثبت العمال، بدءاً بمغارات ينان بالصين وحتى ستالينغراد بروسيا، أنهم قادرون على النضال المشترك والعمل الموحد بصورة شيوعية. يتحتم علينا أن نقيم من جديد مجتمعا سيواجه الدمار بحرب عالمية ثالثة. إذن، لم نبق على أي من خصائص الرأسمالية المدمرة.

حزبنا يؤمن بالعمال. مع ذلك، فقد خفنا كثيرا من نشر أفكار وطرق العمل الشيوعي بينهم. لقد بقيت أوهام الرأسمالية في البعض منا، أو لعلمهم وقعوا في شباك غش الأسياد. فأولئك يقولون بأن "الطبيعة البشرية" لا يمكن تغييرها، وهم يقصدون في واقع الأمر أنه لا بديل للعمال سوى تحمّل الرأسمالية إلى الأبد. يؤمن الأسياد أن الغريزة البشرية رأسمالية، وأن كل من يخرج من رحم أمه يولد أنانيا، وأن الطبيعة هي التي تقرر من يكون ثريا ومن يكون فقيرا. هذه الأفكار كذابة وشريرة. لقد ناضل العمال مئات السنين ووزعوا الثروة للمصلحة العامة. عشرات الملايين تحلم بالشيوعية منذ زمن بعيد. هذه الفكرة بحد ذاتها تجعل الأسياد يرتجفون خوفا.

في سبيل قيادة المجتمع الشيوعي، يجب أن يحظى الحزب بدعم مئات آلاف العمال. يجب أن يجتهدهم إلى صفوفه وبقيم مع ملايين آخرين علاقات وثيقة. يجب أن نبدأ منذ اللحظة في بناء قاعدتنا بين كافة العمال. وعندما تدق ساعة الثورة، سوف ينتقل ملايين العمال والجنود والطلاب في كل العالم إلى جبهة الشيوعية. وعندما تنتصر الثورة وأفكارها الشيوعية، سوف ينال الحزب مساندة الملايين العديدة لإقامة الشيوعية ورفض الارتداد إلى الرأسمالية. لا بد للحزب أن يقود نضالا بدون هوادة وفي كافة مراحل العملية الثورية ضد أي نزعة عنصرية. مع ذلك، لا سبيل لسحق العنصرية سحفا تاما إلا ببناء مجتمع قائم على المساواة، مجتمع يضع حدا لنظام الأجور الاستغلالي، ويقوم على اعتماد الكفاح الطبقي الحازم ضد العنصرية على الصعيدين السياسي والأيدولوجي.

بناء حزب شيوعي ثوري كبير للطبقة العاملة بحاجة أكثر بكثير من مجرد توزيع المناشير. بناء الحزب يعني تنظيم النضالات، الكبيرة والصغيرة، ضد كل أنواع غياب العدالة. وفي هذه النضالات يجب أن نكون مسلحين بالأفكار والأهداف الثورية. إعداد الصفوف من أجل الثورة يعني تثقيف الجماهير العمالية والجنود والطلاب بالأفكار الشيوعية. ومن أجل تحقيق النجاح والانتصار في الكفاح ونشر الثقافة السياسية، لا بد لنا أن نتعرف على العمال عن قرب أكبر. يجب أن نقيم علاقات تدوم طويلا قادرة على السير إلى إجراء التغيير التام لغالبية الناس، ونحن منهم، بعدما نفتنح أننا غير مستعدين أن نواصل العيش كما كنا، وأنها لا نريد أن نتحمّل عبء الرأسمالية أكثر.

لكي يكون حزبنا قادرا على سحق الرأسمالية العالمية ومنع تنازلنا لها، يجب أن نثق بالطبقة العاملة العالمية، ويجب أن تضع الطبقة العاملة العالمية ثقتها بحزبها. لا يمكن لهذه الثقة المتبادلة أن تقوم إلا بالكفاح الطبقي والنقاش السياسي. مئات آلاف العمال الشيوعيين الذين سيحيون في مجتمع قائم على المساواة لن تسمح أبدا بعودة الرأسمالية.

الأسياد يخافون من الشيوعية أكثر من أي شيء آخر. روح الشيوعية لا تزال تطاردهم، وسوف يأتي اليوم الذي ستقضي فيه عليهم. ضمان مستقبل الطبقة العاملة العالمي لا يتأتى إلا بتوسيع صفوف الحزب الثوري. حزبنا ليس جمعية سرية. حزب العمال التقدمي يرحب بكافة العمال والجنود والطلاب. فتعالوا انضموا إلينا!

حزب العمال التقدمي
الشيوعي الثوري

p.workers.p@gmail.com

WWW.PLP.ORG